التلاعب الانفعالي لدى المرشدات التربويات

أ.د. سلوى عبد العالي جبر

أستاذ دكتور بكلية الآداب

جامعة المستنصرية

العراق

الاستلام	٢٠١٨/٣/٧	المراجعة	٢٠١٨/٤/١٣	النشر	٢٠١٨/٤/٣٠

الملخص:

هدفت في البحث الى تعرف التلاعب الانفعالي لدى المرشدات التربويات وقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي وبلغت عينة الدراسة (١٥٠) مرشدة تربوية من مجتمع البحث .وقد استعملت الباحثة مقياس التلاعب الانفعالي لـ (Austin et al., 2007,) وقد تم التحقق من الصدق (الترجمة و الظاهري ، و البناء) والثبات باستعمال (الاتساق الداخلي الفاكرونباخ). ولاستخراج نتائج البحث استعملت الباحثة ، الاختبار التائي لعينة واحدة و الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.وتوصل البحث الى عدة نتائج أهمها -: إن مستوى التلاعب الانفعالي لدى المرشدات التربويات منخفض مقارنة بالمتوسط الفرضي للمقياس ، و بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المرشدات التربويات في التلاعب الانفعالي يعزى لمتغير الخدمة ، و لصالح الفئة ذات مدة الخدمة الاكبر لدى المرشدات التربويات .

الكلمات المفتاحية:

التلاعب الانفعالي، المرشدات التربويات.

Emotional manipulation of the School Counselor

Prof. Salwa Abdul Aali Jber

Profeesor at Faculty of Art

Al-Mustanseriya University

Iraq

Received	7/3/2018	Revised	13/4/2018	Published	30/4/2018

Abstract:

The aim of the study was to identify the emotional manipulation of School Counselor. The researcher used the descriptive approach and the study sample reached (150) School Counselor from the research community. The researcher used the emotional manipulation scale (Austin et al., 2007). verified its validity and Reliability by consistency using (internal consistency Alfa kronbach). The results of the study were used to test the results of the study using the T-test for one sample and the T-test for two independent samples. The research reached several results, the most important of which are: - The level of emotional manipulation of School Counselor is low compared to the average mean of the scale. The study showed that there are statistically significant differences between emotional manipulation is due the variable of service, and for the benefit of the category the duration of the largest service of School Counselor.

Keywords:

Emotional manipulation ,School Counselor.

مشكلة البحث:

تؤدي المرشدة التربوية دورا فعالا ومؤثرا في تحقيق أهداف العملية الإرشادية و بناء شخصية المسترشدة وبلورة طموحاتها وفقا لامكاناتها و مواجهة المشكلات ، و لتحقيق الأهداف التربوية على نحو فعال، في قيامها بمسؤولياتها وأدوارها المرتبطة بمجالات الإرشاد ، و لذلك فالمرشدة التربوية تكون على تواصل مع مسترشدات واحتكاك مباشر معهن ، وتحتاج المرشدة التربوية في تعاملها مع مشكلات المسترشدات وقضاياهن الى نوع من التاثير لتغيير سلوك او ادراك المسترشدة في المواقف الارشادية ، و إن الخصائص الشخصية للمرشدة التربوية تؤثر في نجاح العملية الإرشادية أو فشلها ، فيمكن ان تسعى الى التلاعب الانفعالي من أجل تحقيق أهداف محددة على حساب الآخرين من المسترشدات او اعضاء الهيئة التدريسية و ادارة المدرسة.

وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها في الميدان التربوي والتقائها بعدد من المرشدات التربويات في ميدان العمل ، انهن يكلفن للقيام بمهام وأعمال غير ارشادية ، مما أثر على مستوى أدائهن في المواقف الارشادية ، وبالتالي اثر سلباً على دورهن الارشادي ، وادى الى توترهن واستيائهن وضعف تفاعلهن في عملهن الارشادي ، لذا قد تعتمد المرشدة التربوية اساليب التلاعب الانفعالي من أجل تحقيق أهدافها ، وبعض هذه الاساليب قد تكون علنية وبعضها الآخر خفيه بالإضافة إلى تحقيق هدف أو نتيجة إيجابية لأنفسها ، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي للتعرف على التلاعب الانفعالي لدى المرشدات التربويات ، لأنه لم تجر دراسة- بحسب علم الباحثة- بحثت هذا المتغير لدى المرشدات التربويات.

أهمية البحث:

يمكن إجمال أهمية البحث بما يأتي:

اولا: الأهمية النظرية:

- يستعرض البحث الحالي مفهوم التلاعب الانفعالي للمرشدات التربويات اذ يسلط الضوء على تاثيره السلبي في العلاقات الاجتماعية و المهنية و الاسرية والحاقه الضرر بالاخرين.
- ان التلاعب الانفعالي يهيا الفرص للاستغلال والتلاعب بالاخرين ، وقد يعكس جزئيا الاعتماد بشكل أكبر على الزميلات من الإناث عند مواجهة مشاكل التكيف ، مما يتطلب وجود وعي وتفهم لمواجهته لدى المرشدات التربويات.
- يعد البحث إضافة إلى التراث النفسي والتربوي في المجتمع العراقي ، من حيث جِدة دراسة متغير التلاعب الانفعالي لدى المرشدات التربويات.

ثانيا : الأهمية التطبيقية:

- ان التعرف على التلاعب الانفعالي وطبيعته يساعد في بناء البرامج الارشادية التدريبية التي تسهم في رفع مستوى اداء المرشدات التربويات واكسابهن المهارات الارشادية.
- تعرف المرشدات التربويات على التلاعب الانفعالي يمكنهن من إدراكه ، الذي يتم استخدامه عند إدارة مشاعر الآخرين مما يؤثر على المسترشدات ويلحق بهن الضرر الانفعالي .

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

١. التلاعب الانفعالي لدى المرشدات التربويات.

٢. التلاعب الانفعالي لدى المرشدات التربويات على وفق متغير مدة الخدمة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمرشدات التربويات العاملات في المدارس المتوسطة و الاعدادية و الثانوية التابعة لوزارة التربية في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٧- ٢٠١٨).

تحديد مصطلحات البحث:

التلاعب الانفعالي Emotional Manipulation :

- عرفته أوستين واخرون (Austin et al,2007) هو قدرة الفرد على التلاعب بمشاعر الآخرين لتحقيق منفعة ذاتية (Austin et al,2007,p.3,).
- فوغيرتي (Fogarty,2014) فعل التلاعب بآلاخر في الحالات العاطفية الشديدة ؛ مثل الحب والغضب ، من أجل تحقيق اغراض خاصة (Fogarty,2014,p.8).

واعتمدت الباحثة تعريف اوستين واخرون(Austin et al,2007) تعريفا نظرياً لمفهوم التلاعب الانفعالي للبحث الحالي.

وتعرف الباحثة التلاعب الانفعالي إجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي تحصل عليها المرشدة التربوية من خلال إجابتها على فقرات مقياس التلاعب الانفعالي الذي اعدته (Austin et al,2007,) و المستعمل في هذا البحث.

الإطار النظري:

الإرشاد هي عملية مهمة تهدف إلى مساعدة المسترشد على فهم الخطط التربوية والتعليمية التي تتناسب مع أهدافه وقدراته وميوله ، وفي اختيار نوع الدراسة والمناهج التي تساعده على اكتشاف الإمكانيات التي تساعده في النجاح (زهران ،١٩٨٢: ١١) .

إن عملية التفاعل بين المرشد التربوي و المسترشدين في الموقف الارشادي الذي من خلاله يتم الكشف عن الأفكار والمشاعر وتبادل الثقة ، وجعل المسترشدين أكثر تفهماً للعالم من حولهم ، وهدف الارشاد هو مساعدة المسترشدين أن ينموا ويفهموا أنفسهم والآخرين ، ويحفزهم على التنمية الشاملة في جميع المجالات الشخصية والاجتماعية ، والمهنية ، والأخلاقية ، والمعرفية والجمالية ، ويشجعهم على تفسير المجالات ومضامينها في حياة المسترشد (Myrick, 2003,p.23).

التلاعب الانفعالي:

التلاعب الانفعالي هو نوع من التأثير الاجتماعي الذي يهدف إلى تغيير سلوك و إدراك الآخرين من خلال الأساليب المسيئة أوالخادعة أو الخبيثة .(Braiker,2004,p.14)

ووفقا لعالم النفس (سيمون)، فإن التلاعب الانفعالي ينطوي في المقام الأول على ما ياتي:

- إخفاء النوايا العدوانية والسلوكيات.
- معرفة نقاط الضعف النفسية للضحية لتحديد الاساليب التي يحتمل أن تكون الأكثر فاعلية.
- وجود مستوى كاف من القسوة لعدم التورط في التسبب في ضرر للضحية إذا لزم الأمر.
- وبالتالي ، من المرجح أن يتم التلاعب من خلال وسائل عدوانية غير معلنه

(Simon, 1996,p.52)

أساليب التلاعب الانفعالي:

يتبع المتلاعبين انفعاليا انواع عديدة من الاساليب للتاثير على الاخرين منها:

- التعزيز الإيجابي : يتضمن الثناء ، و التعاطف السطحي من خلال ذرف الدموع الكاذبة (كالاعتذار المفرط، وتقديم المال، والهدايا ، والموافقة على أي شئ ، وابداء الاهتمام المبالغ فيه ، وتعبيرات الوجه مثل الضحك أو ابتسامة).
- التعزيز السلبي : ينطوي على إزالة واحدة من المهام كمكافأة ، على سبيل المثال "لن تضطر إلى القيام بأداء واجبك المنزلي أن فعلت ما يطلب منك.
- التعزيز المتقطع أو الجزئي :

أ- التعزيز السلبي الجزئي أو المتقطع: يمكن أن يؤدي إلى خلق مناخ فعال من الخوف والشك .

ب- التعزيز الإيجابي الجزئي أو المتقطع يمكن أن يشجع الضحية على الاستمرار على سبيل المثال في معظم أشكال المقامرة ، من المرجح أن يفوز المقامر عدة مرات لكنه يستمر بخسارة المال بشكل عام.

- العقوبة : تشمل التذمر ، والصراخ ، والترهيب ، والتهديد ، والشتائم ، ,الابتزاز العاطفي ، والعبث ، والبكاء .
- التعلُّم من تجربة واحدة: استخدام الإساءة اللفظية ، أو الغضب الانفجاري ، أو أي سلوك مخيف آخر لإثبات الهيمنة أو التفوق . .(Braiker,2004,p.15)

كما حددت عدد من الاساليب الاخرى التي يتبعها المتلاعبين انفعاليا :

- الكذب: من الصعب معرفة ما إذا كان شخص ما يكذب في الوقت الذي يفعل فيه ذلك ، على الرغم من أن الحقيقة قد تكون واضحة في وقت لاحق عندما يكون الأوان قد فات.
- الكذب عن طريق الإغفال : هذا شكل خفي للغاية للكذب عن طريق حجب قدر كبير من الحقيقة .
- الرفض : المتلاعبين انفعاليا يرفضون الاعتراف بأنهم قاموا بشيء خاطئ.
- الترشيد : المتلاعبين انفعاليا يقدمون اعذارا لسلوك غير لائق.
- التقليل : هذا نوع من الإنكار مقترن بالترشيد .يؤكد المتلاعبين انفعاليا أن سلوكهم ليس ضارًا أو غير مسؤول ، على سبيل المثال ، يقولون أن التهكم أو الإهانة كانت مجرد مزحة.
- عدم الانتباه الانتقائي : يرفض المتلاعبين انفعاليا الانتباه إلى أي شيء قد يصرفهم عن جدول أعمالهم ، ويقولون أشياء مثل "لا نريد أن نسمع ذلك."
- التحويل : المتلاعبين انفعاليا لا يعطون إجابة مباشرة على سؤال مباشر وبدلا من ذلك ، يوجه المحادثة إلى موضوع آخر.
- التهرب : مشابه للتحويل ولكن يعطون استجابات غير ذات صلة ، مموهه ، غامضة.
- الترهيب السري : يقوم المتلاعبين انفعاليا بوضع الضحية في موقف دفاعي باستخدام التهديدات المحببة (غير المباشرة أو الضمنية).
- السخرية و الانتقاص :استخدام السخرية و تقليل قيمة المقابل لزيادة الخوف و الشك الذاتي عند المقابل .و يستخدم المتلاعبون هذا الاسلوب لجعل الآخرين يشعرون بأنهم غير جديرين وبالتالي يرجعون إليهم ، و يمكن أن تكون تكتيكات لاظهار التسلط بشكل دقيق للغاية مثل نظرة محذرة أو نظرة شرسة ، ونبرة صوت غير

سارة ، وتعليقات بلاغية ، وسخرية خفية .يمكن أن تجعل من الاخرين يشعرون بالخجل لتحديهم .إنها طريقة فعالة لتعزيز الشعور بعدم كفاية الضحية.

- اضعاف موقف الضحية : هذا الاسلوب يعد وسيلة قوية لوضع الضحية في موقف دفاعي بينما يخفي في نفس الوقت القصد العدواني للمتلاعب ، في حين أن المتلاعب يتهم الضحية بكونه مسيئًا عندما يرد الضحية أو يدافع عن نفسه أو موقفه.
- لعب دور الضحية: المتلاعب انفعاليا يصور ذاته كضحية للظروف أو لسلوك شخص آخر من أجل كسب الشفقة ، والتعاطف أو يثير الشفقة، وبالتالي الحصول على شيء من الاخر .
- لعب دور الخادم: ويقصد به تمثيل دور الشخص الذي يقدم الخدمة للاخر باخلاص .
- الإغراء :يستخدم المتلاعب انفعاليا التاثير الساحر ، والثناء ، والإطراء أو غيرها ، ويقدم الدعم العلني من أجل حمل الاخرين على خفض دفاعاتهم وعطاءهم الثقة والولاء إلى المتلاعب انفعاليا .كما يقدم المساعدة بقصد اكتساب الثقة والوصول إلى ضحية غير مرتبكة يقوم باغرائها.
- إلقاء اللوم على الآخرين: المتلاعب انفعاليا يظهر نفسه ككبش فداء في كثير من الأحيان وبطرق خفية ، من الصعب اكتشافها .في كثير من الأحيان يقوم المتلاعب بعرض تفكيره على الضحية ، مما يجعل الضحية يبدو وكأنه قد فعل شيئًا خاطئًا .كما سيزعم المتلاعب انفعاليا أن الضحية هو الشخص الذي أخطأ بأنه خدع في الاعتقاد ، كما لو أن الضحية هو من أجبر المتلاعب انفعاليا على أن يكون مخادعاً . و يتم اتباع هذا الاسلوب لجعل الضحية يشعر بالذنب بشأن اتخاذ الخيارات الصحية ، والتفكير الصحيح والسلوكيات الجيدة .وكثيرا ما يستخدم كوسيلة للتلاعب والسيطرة النفسية والعاطفية .ويعتمد المتلاعب انفعاليا على الكذب ، لإعادة التغيير بالقصة الأصلية التي لا يمكن تصديقها وتحويلها إلى حقيقة "أكثر قبولا" يتعتقدها الضحية. (Kantor,2006,p.22)
- التظاهر بالبراءة : يحاول المتلاعب انفعاليا أن يوحي بأن أي ضرر وقع دون قصد أو أنه لم يفعل شيئًا اتهم به .وقد يوضح المتلاعب انفعاليا انه تفاجأ من الحدث و يكون ساخطا و هذا الاسلوب يجعل الضحية يتساءل عن حكمه هل هو صحيح ام خاطئ.
- التظاهر بالارتباك : يحاول المتلاعب انفعاليا أن يلعب دورًا غبيًا بالتظاهر بأنه لا يعرف ما يتحدث عنه الضحية أو يتم الخلط بينه وبين قضية مهمة للفت انتباهه ويخلط المتلاعب انفعاليا عمدا الاوراق لكي يشك الضحية في دقة ادراكه للاحداث ، وغالبا ما يشير إلى العناصر الرئيسية التي يقولها المتلاعب انفعاليا عمدا ويثير مجال للشك في نفس المقابل .
- التلويح الغضب : المتلاعب انفعاليا يستخدم الغضب للتلويح بقوة عاطفية و التسبب بالصدمة للضحية من اجل اخضاعه فالمتلاعب انفعاليا ليس غاضبًا في الواقع ، غالبًا ما يتم استخدام الغضب المسيطر كاسلوب لتجنب المواجهة أو تجنب قول الحقيقة أو لإخفاء النية .غالبًا ما يكون هناك تهديدات يستخدمها المتلاعب بالذهاب إلى الشرطة ، أو الإبلاغ عن الإساءات التي يرتكبها المتلاعب عمداً لإخافة الضحية . وإن الابتزاز والتهديدات الأخرى للتعرض هي أشكال أخرى من الغضب والتلاعب المسيطر ، خاصة عندما يرفض الضحية طلبات أو اقتراحات أولية من المتلاعب انفعاليا .كما يستخدم الغضب كدفاع ، لذلك يمكن أن يتجنب المتلاعب انفعاليا إلاخبار عن الحقائق في الأوقات أو الظروف غير الملائمة .وغالبًا ما يستخدم الغضب كأداة أو دفاع لدرء الشك ويصبح الضحية أكثر تركيزًا على الغضب بدلاً من أسلوب التلاعب.

- تأثير المتسابق: يساعد المتلاعب انفعاليا الضحية على الخضوع عن طريق الادعاء (سواء أكان صحيحًا أم خطأ) بأن العديد من الأشخاص قد قاموا بفعل هذا الشئ فعلا ، ويجب على الضحية أيضًا .وتشمل هذه عبارات مثل "أشخاص كثيرون مثلك ..." أو "الجميع يفعل هذا على أي حال ".ويمكن رؤية هذا التلاعب في حالات الضغط على الأقران ، ويحدث في كثير من الأحيان في السيناريوهات حين يحاول المتلاعب انفعاليا التأثير على الضحية في تجربة المخدرات أو المواد الأخرى. (Kantor,2006,p.23)

دوافع المتلاعبين انفعاليا:

يمكن أن يكون لدى المتلاعبين دوافع مختلفة ، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- الحاجة إلى تحقيق أغراضهم الخاصة وتحقيق مكاسب شخصية بدون أي تكلفة تقريبًا على حساب الآخرين.
- الحاجة القوية لتحقيق مشاعر القوة والتفوق في العلاقات مع الآخرين.
- حاجة إلى الشعور بالتحكم.
- الرغبة في الحصول على شعور بالسلطة على الآخرين من أجل زيادة إدراكهم لتقدير الذات
- الملل ، أو يتعبون من محيطهم ، ويرون أنها لعبة أكثر من إيذاء الآخرين.
- جدول أعمال خفي ، او جنائي أو غيره ، بما في ذلك التلاعب المالي غالباً ما ينظر إليه عندما يتم استهداف كبار السن أو الأغنياء والثروات غير المحمية عن قصد لغرض وحيد هو الحصول على الأصول المالية للضحية . (Braiker,2004,p.16)

الاشخاص الذين يتاثرون بالمُتلاعبين انفعاليا :

هناك عدد من الشخصيات الذين يتاثرون بالمُتلاعبين انفعاليا وينقادون اليهم ومنهم :

- الباحث عن محبة الاخرين - يحتاج الناس ان يكونوا محبوبين، وبالتالي فهم يقولون نعم لشيء في الوقت الذي يجب أن يقولوا لا.
- غير الناضج – الشخص غير الناضج يضعف الحكم لديه ويميل إلى الاعتقاد بأن الاقوال و الافعال غير مبالغ فيها.
- السذاجة - يكون الشخص بسيط الطوية ولا يصدق أن هناك أشخاص غير شرفاء في العالم .
- التأثر - الاشخاص ذوي الحساسية الانفعالية وسرعة التاثر أكثر خضوعا لسيطرة المتلاعبين انفعاليا على سبيل المثال ، قد يصوتون للسياسي الساحر الذي يقبل الأطفال الرضع.
- الثقة - الناس الذين هم صادقون يفترضون في كثير من الأحيان أن كل شخص آخر صادق .هم أكثر عرضة للالتزام بأشخاص لا يعرفونهم بالكاد دون التحقق من أوراقهم الشخصية .
- الوحيد - يمكن للناس الوحيدين قبول أي عرض للتواصل البشري .قد يقدم غريب مثل المتلاعب انفعاليا الرفقة للشخص الوحيد مقابل ثمن.
- النرجسي - النرجسيون عرضة للسقوط من أجل الإطراء غير المستحق.
- التسرع – الشخص المتسرع يتخذ القرارات مفاجئة حول أي موضوع دون التبصر ، على سبيل المثال ، لشراء شي معين أو لمن يتزوج دون استشارة الآخرين.
- الإيثاري - عكس السيكوباتي: صادق جدا ، وعادل جدا ، ومتعاطف جدا.

- المقتصد - الشخص المقتصد لا يمكن أن قول لا فهو يساوم على الشئ حتى لو كان يعرف أنه رخيص جدا.
- المادي - الشخص المادي يكون الفريسة السهلة للمتلاعبين للحصول على الثراء السريع.
- الجشع – الشخص الجشع او المضطهد قد يقعان فريسة للمتلاعبين انفعاليا و بالتالي يمكن بسهولة إقناعهم بالتصرف بطريقة غير أخلاقية.
- كبار السن - كبار السن يمكن أن يكونوا مرهقين وأقل قدرة على تعدد المهام. فهم يقدمون المال لشخص لديه قصة صعبة ويمكن ان يساعدهم. (Kantor,2006,p.25)

دراسات سابقة :

اجريت بعض الدراسات عن التلاعب الانفعالي وعلاقته بمتغيرات اخرى ومن بينها تلك التي اطلعت عليها الباحثة هي :

دراسة ابيل (Abell , 2015) التي تناولت الشخصية الميكيافيلية ، والتلاعب الانفعالي ، ووظائف الصداقات عند المرأة ، واجريت الدراسة على عينة من النساء بلغت ٢٢١ امرأة تتراوح أعمارهن بين ١٨ و ٦٩ سنة بمتوسط طول الصداقة ١٢٣.٥٨ شهرا . و كانت المشاركات عينة من المتطوعات من مواقع البحث على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ، استعمل الباحث مقياس (Austin et al., 2007) للتلاعب الانفعالي واظهرت النتائج :استخدام التلاعب الانفعالي على نحو أكثر تواترا عند النساء نحو صديقاتهن من نفس الجنس ، يستخدمنها بشكل متكرر للتلاعب بهن. (Abel et al ,2015,p.7) ، واجريت دراسة غريف (Grieve et al ,2010) وهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين التلاعب الانفعالي و الذكاء الانفعالي ، والاضطرابات النفسية الأولية والثانوية. وبلغت عينة البحث (ن = ٧٣) ، واظهرت النتائج ارتباط التلاعب الانفعالي بكل من الاضطرابات النفسية الأولية والثانوية.

(Grieve, et al ,2010, pp. 945-950.)

- **منهجية البحث و إجراءاته :**

منهج البحث: اتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي لملائمته واهداف بحثها ، إذ لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يفسر هذه البيانات ودلالاتها، لذا يقترن الوصف بالمقارنة باستعمل أساليب القياس والتفسير، إلى تعميمات بشأن الظاهرة (داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ١٥٩).

مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث المرشدات التربويات المستمرات في الخدمة في المدارس المتوسطة و الإعدادية و الثانوية التابعة لوزارة التربية في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)، و يتكون مجتمع البحث (774) مرشدة تربوية بحسب سنوات الخدمة (١٠- فأقل)، و(١٠ - فأكثر) ، لاحظ الجدول (١).

الجدول(١)

مجتمع البحث من المرشدات التربويات وبحسب متغير الخدمة

مديريات التربية في محافظة بغداد	١٠- فأقل	١٠ - فأكثر	مجموع
الكرخ الاولى	30	55	٨٥
الكرخ الثانية	85	94	١٧٩
الكرخ الثالثة	67	111	١٧٨
الرصافة الاولى	89	64	١٥٣
الرصافة الثانية	57	65	١٢٢
الرصافة الثالثة	24	33	٥٧
المجموع	352	422	٧٧٤

* تم الحصول على هذه البيانات من شعبة الإرشاد التربوي في وزارة التربية (مع استبعاد المحافظات الساخنة).

عينة البحث الأساسية :

اختيرت (١٥٠) مرشدة تربوية لتمثل عينة البحث الأساسية ، و اخترن بالأسلوب الطبقي العشوائي وفقاً لما يتناسب تقريباً مع عددهن في مجتمع البحث بحسب سنوات الخدمة (١٠- فأقل)، و(١٠ - فأكثر).لاحظ الجدول (٢).

الجدول(٢)

عينة البحث الأساسية موزعه بحسب سنوات الخدمة

المديريات	١٠- فأقل	١٠ - فأكثر	المجموع
الرصافة الاولى	6	11	16
الرصافة الثانية	16	18	35
الرصافة الثالثة	13	22	34
الكرخ الاولى	17	12	30
الكرخ الثانية	11	13	24
الكرخ الثالثة	5	6	11
المجموع	68	82	150

اداة البحث:

مقياس التلاعب الانفعالي:

وصف مقياس التلاعب الانفعالي بصورته الاصلية:

اعدت أوستين واخرون (Austin et al,2007) مقياسا للتلاعب الانفعالي و يتكون من(١٨) فقرة ، مصاغة بأسلوب العبارات التقريرية ، يتكون المقياس من ثلاثة مكونات هي:

١- الميل للتلاعب الانفعالي

ويتكون من (١٠) فقرات .

٢- ضعف المهارات الانفعالية

ويتكون من (٤) فقرات.

٣- الاخفاء الانفعالي

ويتكون من (٤) فقرات.

وأمام كل فقرة خمسة بدائل متدرجة للإجابة هي (اوافق بشدة، اوافق غالبا، اوافق أحيانا، اوافق نادرا، لا اوافق ابدا) تعطى لها عند التصحيح الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) على التوالي للفقرات ، و اعلى درجة يحصل عليها المستجيب (٩٠) ، و اوطأ درجة (١٨) بمتوسط فرضي (٥٤) لتتميز بين الافراد الذين يحصلون على درجات مساوية او اعلى من المتوسط الفرضي بان لديهم التلاعب الانفعالي ، عكس الذين يحصلون على درجات دون المتوسط الفرضي.

إجراءات مقياس التلاعب الانفعالي للبحث الحالي :

صدق المقياس:

تحققت الباحثة من مؤشرات الصدق (صدق الترجمة والظاهري وصدق البناء) لمقياس التلاعب الانفعالي كالآتي :

١- صدق الترجمة: قامت الباحثة بترجمة مقياس (Austin et al,2007) للتلاعب الانفعالي الى اللغة العربية، وقد تضمنت إلاجراءات مايأتي:

قامت الباحثة بترجمة النسخة الأصلية من مقياس التلاعب الانفعالي وعرضت النسخة المترجمة على عينة من المختصين في اللغة الأنكليزية وفي العلوم النفسية ثم الترجمة بالعكس من العربية الى الانكليزية ثم اعتماد آرائهم بشأن الترجمة المقترحة مع بيان كونها دقيقة أم غير دقيقة ، وإجراء التعديلات المناسبة على الفقرات المترجمة ، اذ بلغت نسبة الأتفاق بين الفقرات في الحالتين (٨٨%) وهي نسبة مقبولة.

٢- الصدق الظاهري: تم الحقق من الصدق الظاهري للمقياس و ملاءمة فقرات مقياس التلاعب الانفعالي وتعليماته ، عرض في استبانة على (١٢) محكما وخبيرا من المتخصصين في العلوم النفسية ، والاعتماد على موافقة (١٠) محكم وخبير فأكثر معياراً لملاءمة الفقرات لعينة البحث الحالي ، لأن الفرق بين عدد الموافقين وغير الموافقين من المحكمين و الخبراء يكون بدلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) باستخدام (كا^{٢})، إذ تكون قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٥.٣٣) أكبر من قيمة (كا^{٢}) الجدولية (٣.٨٤) بدرجة حرية (١) لاحظ جدول (٣)، ولم تستبعد اي فقرات من المقياس ، لذا بقي المقياس يتكون من (١٨) فقرة.

الجدول (٣)

عدد المحكمين الموافقين وغير الموافقين على فقرات مقياس التلاعب الانفعالي، وقيمة (كا٢) لدلالة الفروق بينهما

المكون	تسلسل الفقرات	عدد الفقرات	عدد الخبراء المحكمين		قيمة (كا٢)		مستوى الدلالة
			الموافقين	غير الموافقين	المحسوبة	الجدولية	
١	١-١٠	١٠	١٢	٠	١٢	١٠.٨٣	٠.٠٠١
٢	١١-١٤	٤	١٠	٢	٥.٣٣٢	٣.٨٤	٠.٠٥
٣	١٤-١٨	٤	١١	١	٨.٣٣٢	٦.٦٤	٠.٠١

٣- صدق البناء :

إن الصدق البناء هو أحد أهم أنواع الصدق لأنه يعتمد على التحقق التجريبي من درجة مطابقة الفقرات مع البناء النفسي للسمه المراد قياسها. يتطلب ذلك توليفة من المنهج المنطقي والتجريبي للمتغير المدروس ، ويعتمد بشكل أساسي على مدى قياس الأداة لمكون فرضي محدد (ثورندايك وهيجن ،١٩٨٩: ٧٠) ، ويعد التحقق من القوة التمييزية للفقرات مؤشراً على صدق البناء، و الاتساق بين فقرات المقياس ، الذي يتبين بارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس التي كانت دالة جميعها في المقياس بصيغته النهائية ، وبذلك يعد مؤشر على صدق بناء مقياس التلاعب الانفعالي .

- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التلاعب الانفعالي: يؤكد خبراء القياس على الخصائص القياسية التي يجب التحقق منها في فقرات المقاييس هي قوة تمييز الفقرات ومعاملات صدقها ، لذلك ارتأت الباحثة حساب هذه المؤشرات وكما يأتي :

القوة التمييزية للفقرات : لتحقق من قوة تمييز الفقرات طبق المقياس على عينة سحبت من مجتمع البحث مكونة من (٢٠٠) مرشدة تربوية .

الجدول (٤)

حجم عينة التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التلاعب الانفعالي

المرحلة الثانوية		الذكور	الاناث	المجموع العام
بغداد	الرصافة الاولى	8	14	22
	الرصافة الثانية	22	24	46
	الرصافة الثالثة	17	29	46
	الكرخ الاولى	23	17	40
	الكرخ الثانية	15	١٦	٣١
	الكرخ الثالثة	6	9	15
	المجموع	91	109	٢٠٠

واعتمدت الباحة نسبة (٢٧%) من أفراد العينة في تحديد المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية ، بعد تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية من المرشدات التربويات رتبت إجاباتهن ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة كلية إلى أقل درجة كلية ، ثم حددت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) من المرشدات التربويات عينة التمييز في كل مجموعة ، فأصبح عدد المرشدات التربويات في كل مجموعة (٥٤) مرشدة تربوية ، وبعد استعمال الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين ، فظهرت أن جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى (٠.٠٥) لأن القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) بدرجة حرية (١٠٦) ، لاحظ الجدول (٥) يوضح القوة التمييزية لفقرات المقياس .

الجدول (٥)

القوة التمييزية[*] لفقرات مقياس التلاعب الانفعالي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	4.519	0.606	1.019	0.136	41.392
٢	4.389	0.856	1.926	0.264	20.203
٣	4.167	0.841	1.037	0.191	26.665
٤	4.481	0.637	1.056	0.231	37.169
٥	4.352	0.850	1.870	0.339	19.921
٦	4.204	0.898	1.074	0.264	24.563
٧	4.481	0.606	1.037	0.191	39.826
٨	4.259	0.915	1.056	0.231	24.946
٩	4.222	0.839	1.926	0.264	19.177
١٠	4.426	0.662	1.019	0.136	37.067
١١	4.370	0.853	1.074	0.264	27.115
١٢	4.204	0.833	1.111	0.317	25.501
١٣	4.481	0.637	1.833	0.376	26.316
١٤	4.352	0.850	1.019	0.136	28.447
١٥	4.278	0.856	1.074	0.264	26.279
١٦	4.315	0.577	1.815	0.392	26.333
١٧	4.167	0.746	1.130	0.339	27.234
١٨	4.333	0.777	1.019	0.136	30.879

[*] القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) هي (1.98) وعند مستوى دلالة (٠.٠١) هي (٢.٦٢٣) وعند مستوى دلالة (٠.٠٠١) هي (٣.٣٨٤٧) ، بدرجة حرية (106) .

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

تكون الفقرة صادقة إذا كان معامل الارتباط بينها وبين الدرجة الكلية عالياً ، و لعدم توفر محك خارجي ، اعتمدت الباحثة الدرجة الكلية للمقياس محكاً داخلياً، إذ اشارت انستازي (Anastasi, 1996) عند عدم توفر محك خارجي فأن أفضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi, 1996: 211) ، حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية على مقياس التلاعب الانفعالي لكل مرشدة تربوية وبعدها حسبت القيمة التائية لمعامل الارتباط ولكل فقرة من فقرات مقياس التلاعب الانفعالي ، فأتضح أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لأن القيمة التائية لدلالة معامل الارتباط المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية (١.٩٨) بدرجة حرية (١٩٩)، لاحظ الجدول (٦).

الجدول (٦)

معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية والقيمة التائية لفقرات مقياس التلاعب الانفعالي *

ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
.١	0.869	24.69
.٢	0.848	22.51
.٣	0.884	26.63
.٤	0.902	29.37
.٥	0.777	17.37
.٦	0.905	30.00
.٧	0.935	37.06
.٨	0.863	24.00
.٩	0.862	23.98
.١٠	0.902	29.32
.١١	0.876	25.56
.١٢	0.841	21.85
.١٣	0.848	22.54
.١٤	0.891	27.67
.١٥	0.923	33.64
.١٦	0.863	24.05
.١٧	0.836	21.47
.١٨	0.914	31.62

* القيمة التائية الجدوليةعند مستوى دلالة (٠.٠٥) هي (١.٩٨) وعند مستوى دلالة (٠.٠١) هي (٢.٥٧٦) وعند مستوى دلالة (٠.٠٠١) هي (٣.٢٩١) بدرجةحرية (١٩٩) .

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه:

تم حساب علاقة درجة الفقرة بالمكون الذي تنتمي إليه، باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وحسبت الدلالة الاحصائية لمعاملات الارتباط للفقرات، وقد بينت النتائج أن جميع القيم التائية لمعامل الارتباط كانت بدلالة إحصائية، لاحظ الجدول (٧) .

الجدول (٧)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه

والقيمة التائية لمقياس التلاعب الانفعالي *

ت	المكون	معامل الارتباط	القيمة التائية
١	الميل للتلاعب الانفعالي	0.881	26.20
٢		0.835	21.35
٣		0.877	25.68
٤		0.899	28.88
٥		0.729	14.99
٦		0.895	28.23
٧		0.934	36.79
٨		0.842	21.96
٩		0.842	21.96
١٠		0.914	31.70
١١	ضعف المهارات الانفعالية	0.863	24.04
١٢		0.741	15.53
١٣		0.735	15.25
١٤		0.871	24.92
١٥	الاخفاء الانفعالي	0.914	31.70
١٦		0.847	22.42
١٧		0.767	16.82
١٨		0.855	23.20

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) هي (١.٩٦) وعند مستوى دلالة (٠.٠١) هي (٢.٥٧٦) وعند مستوى دلالة (٠.٠٠١) هي (٣.٢٩١) بدرجة حرية (٢١٤).

ثبات المقياس: تحققت الباحثة من ثبات مقياس التلاعب الانفعالي بطريقة:

الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفاكروبناخ :

ان قياس الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي يعتمد على العلاقة بين كل فقرة وفقرة أخرى لجميع فقرات المقياس وتعتمد هذه الطريقة على تجانس أداء الفرد من فقرة إلى أخرى (جابر وكاظم،١٩٨٧: ٢٦٧)، ، واستعملت معادلة الفاكروبناخ (Cronbach) لانها اسلوب قياس دقيق لحساب معامل الثبات ، ولتقدير الاتساق الداخلي لمقياس التلاعب الانفعالي استخدمت إجابات عينة التحليل الاحصائي في حساب الثبات وقد بلغ معامل الفا (٠.٨٩) وهو معامل ثبات ممتاز للتجانس الداخلي للمقياس .

تطبيق مقياس البحث:

بعد أن تم إعداد مقياس البحث والتأكد من دقة خصائصه القياسية ، وبهدف تحقيق أهداف البحث الحالي، تم تطبيقه على المرشدات التربويات افراد عينة البحث الاساسية والبالغة (١٥٠) مرشدة تربوية لاحظ الجدول(٢).

الوسائل الإحصائية : تحقيقاً لأهداف البحث الحالي استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية بواسطة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS:

١-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

٢- اختبار مربع كاي لعينة واحدة

٣- الاختبار التائي لعينة واحدة

4- معامل ارتباط بيرسون

5- معادلة الفاكرونباخ

عرض نتائج البحث و تفسيرها:

الهدف الاول:

خصص الهدف الأول لقياس التلاعب الانفعالي لدى المرشدات التربويات ، وتحقيقاً لذلك استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة T-test، وأظهرت النتائج أن متوسط درجات التلاعب الانفعالي لعينة البحث يساوي (51.4800) درجة وبانحراف معياري مقداره (7.36555) درجة ، وعند معرفة دلالة الفرق بين هذا المتوسط والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٥٤) اتضح أن الفرق كان بدلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ولصالح المتوسط الفرضي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (4.190-) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٨) بدرجة حرية (١٤٩)، والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨)

نتيجة الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات العينة على مقياس التلاعب الانفعالي

العينة	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري	درجة حرية	القيمة التائية t		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
١٥٠	٥٤	51.4800	7.36555	149	-4.190	١.٩٨	٠.٠٥ دالة لصالح المتوسط الفرضي

و اظهرت النتيجة وجود فرق دال احصائيا بين متوسط العينة و الوسط الفرضي اذ ظهر ان متوسط العينة (51.4800) للمرشدات التربويات اقل من المتوسط الفرضي (٥٤) وهذا مؤشر على نحو عام ان المرشدات التربويات ليس لديهن تلاعب انفعالي نتيجة اعدادهن في مجال التخصص والكفاءة والمهارة والسمات الخاصة بهن. وان أهمية دور المرشدة التربوية يجعلها مسؤولة عن توجيه المسترشدة وإسداء المشورة لها ، وهو أمر مهم في التعامل مع المسترشدات فالارشاد التربوي مهنة تتطلب الصدق ، والصبر ، والمشقة ، و هي أرضاً خصبة للعمل الصالح لخدمة المجتمع ومكافأة الله عز وجل إذا كانت النية المخلصة ، وتبلغ ذروتها في الإخلاص في التنفيذ والممارسة وهي مسؤولية كبيرة لكل الفئات العاملة في الميدان التربوي داخل المدرسة وخارجها.

الهدف الثاني:

خصص الهدف الثاني لقياس التلاعب الانفعالي لدى المرشدات التربويات على وفق متغير مدة الخدمة.

وتحقيقاً لهذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية، و الانحرافات المعيارية حسب متغير مدة الخدمة، ومن ثم اختبار دلالة الفروق باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف على دلالة الفرق بين المتوسطات والمتوسط الفرضي، فقد بلغ المتوسط الحسابي لافراد عينة البحث لفئة الخدمة اقل من ١٠ سنوات (54.7941) وانحراف المعياري (8.02340) ، اما افراد عينة البحث لفئة الخدمة اكثر من ١٠ سنوات، فقد بلغ المتوسط الحسابي (48.7317)، وبانحراف معياري (5.44796) ، و ان القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفرق للعينة ذات الخدمة اقل من ١٠ سنوات، (0.816) وهي غير ذات دلالة احصائية ، وللعينة ذات الخدمة اكثر من ١٠ سنوات، (8.757-) وهي دالة لصالح المتوسط الفرضي اذ انها اكبر من القيمة الجدولية و البالغة (١.٩٨)، لاحظ جدول (٩) يوضح ذلك .

الجدول (٩)

نتيجة الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس التلاعب الانفعالي لدى المرشدات التربويات على وفق متغير مدة الخدمة.

متغيري البحث		العدد	المتوسط النظري	متوسط العينة	الانحراف المعياري	القيمة التائية t		مستوى الدلالة ٠.٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
الخدمة	اقل من ١٠ سنوات	٦٨	٥٤	54.7941	8.02340	0.816	١.٩٨	غير دالة
	اكثر من ١٠ سنوات	٨٢		48.7317	5.44796	-8.757		دالة لصالح المتوسط الفرضي

ولأجل تعرف الفرق في التلاعب الانفعالي على وفق متغير الخدمة ، اظهرت النتيجة عدم وجود فرق دال احصائيا بين متوسط العينة لفئة الخدمة اقل من ١٠ سنوات (54.7941) و الوسط الفرضي (٥٤) ، ولكن اظهرت النتيجة وجود فرق دال احصائيا بين متوسط العينة لفئة الخدمة اكثر من ١٠ سنوات (48.7317) و الوسط الفرضي (٥٤) وهي داله لصالح المتوسط الفرضي ، فنتيجة المرشدات التربويات لفئة الخدمة اقل من ١٠ سنوات اظهرت مستوى اعلى من المتوسط الفرضي وهو مؤشر على وجود تلاعب انفعالي لديهن ، اذ تعد البعض من

المرشدات التربويات ان المهنة الارشاد وهي مهنة فضفاضة تتسع لأولئك الذين يطرقون بابها للراحة ، والهروب من العمل إلى الكسل ، اما المرشدات التربويات ذوات الخدمة اكثر من ١٠ سنوات لم يظهرن لديهن تلاعبا انفعاليا وهذا مؤشر نتيجة مدة الخدمة الطويلة و الخبرة المتراكمة نتيجة الاحتكاك بالمسترشدات ومواقف الحياة الاخرى مما زادهن حكمة وقدرة على التعامل في المواقف الارشادية دون القيام بالتلاعب الانفعالي.

الاستنتاجات:

وفي ضوء نتائج البحث تستنتج الباحثة ماياتي:

- لا وجود للتلاعب الانفعالي على نحو عام لدى المرشدات التربويات.
- عدم وجود اثر لمتغير مدة الخدمة للمرشدات التربويات فئة الخدمة اقل من ١٠ سنوات في التلاعب الانفعالي .

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، وما تم استنتاجه توصي الباحثة ما يأتي:

- عمل برامج ارشادية للمرشدات التربويات ذوات الخدمة القليلة لخفض التلاعب الانفعالي .
- اقامة الدورات و البرامج التدريبية لطلبة الجامعة قسم الارشاد لاكسابهم اخلاقيات مهنة الارشاد و المهارات الارشادية وخفض التلاعب الانفعالي لديهم.

المقترحات:

- اجراء دراسة مماثلة عن المرشدين التربويين لمتغيرات البحث الحالي و مقارنة نتائجها بالبحث الحالي.
- اجراء دراسة مماثلة عن التلاعب الانفعالي وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل الشخصية الهامشية وغيرها.
- اجراء دراسة مماثلة عن التلاعب الانفعالي وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل الذكاء بالتنظيم الانفعالي وغيرها.

المصادر:

- ثورندايك، روبرت و هيجن، اليزابيت (١٩٨٩): القياس والتقويم في علم النفس والتربية،ترجمة:عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن عدس، مركز الكتاب العربي.
- جابر،عبد الحميد وكاظم، احمد خيري (١٩٨٧): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية.
- داود، عزيز حنا وعبد الرحمن، أنور حسين (1990): "مناهج البحث التربوي"، بغداد، مطابع عمّان.
- زهران ، حامد عبد السلام (1982) التوجيه والارشاد النفسي ، ط٢ ، القاهرة ، عالم الكتب .

- Abell, Loren & Brewer, Gayle & Qualter, Pamela & Austin, Elizabeth. (2015). Machiavellianism, emotional manipulation, and friendship functions in women's friendships. Personality and Individual Differences.
- Anastasi,A,S (1997) Psychological testing,7thed,New jersey :Aivacom company.

- Austin, E. J., Farrelly, D., Black, C., & Moore, H. (2007). Emotional intelligence, Machiavellianism and emotional manipulation: Does EI have a dark side?Personality and Individual Differences, 43(1), 179-189. DOI: 10.1016/j.paid.2006.11.019.
- Braiker, Harriet B. (2004). Who's Pulling Your Strings ? How to Break The Cycle of Manipulation ISBN 0-07-144672-9.
- Fogarty ,Jim (2014Emotional Manipulation:Understanding Manipulators and Helping Their Victims) Cross Country Education, LLC. No part of this workbook may be reproduced in any manner without the expressed written consent of Jim Fogarty & Cross Country Education.
- Grieve, Rachel and Mahar, Douglas P. (2010) The emotional manipulation-psychopathy nexus : relationships with emotional intelligence, alexithymia, and ethical position. Personality and Individual Differences, 48(8). pp. 945-950.
- Kantor, Martin (2006). The Psychopathology of Everyday Life: How to Deal with Manipulative People. ISBN 978-0-275-98798-5.
- Myrick, R. D. (2003). Developmental guidance and counseling: a practical approach (4th Ed.) Minneapolis, MN: Educational Media.
- Simon, George K (1996). In Sheep's Clothing: Understanding and Dealing with Manipulative People. ISBN 978-1-935166-30-6